Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهي ميتة وحية، حاضرة وغائبة، أو انها لم تولد بعد، لأنها لا تزال كلمة مقدسة. . أو بعبارة أخرى «في البدء كانت الكلمة». .

في حياة كل انسان مناطق ومساحات ممنوع الاقتراب منها، إذ ان الشاعر يحتفظ بما فيها بعيداً عن أعين الفضوليين والمتسائلين لأنها سر من أسراره. كما انه يحتفظ بمفتاح هذه المناطق المحجبة لكي يورثهما لمن بعده قبل موته بقليل، فهناك وصايا وأسرار كثيرة لا يبوح بها، لأنها سر من أسرارِ قوّته.

أحياناً يلمح ويشير، إذا اقتضى مقتضى الحال، وبصورة أدق فإن الشاعر ليس فيلسوفاً مهمته الوصول إلى النواة الكهربية التي تمنح هذا الكون قوته، فهو (الشاعر) يستخدم هذه القوة أو النواة الكهربية من دون ان يبوح بسرها، مثله مثل الساحر الذي يخرج الكلمات من أكمامه من دون أن يقول لنا كيف، ولماذا؟ ولكننا أحياناً، ونحن نراقب حركاته نكتشف بعض أسرار سحره.

هناك تفسير جانبي قدمته مثلاً ذات مرة عندما سألني مستمع السؤال نفسه فقلت له: انك لو قرأت قصيدة «بستان عائشة» لاكتشفت مثلا ان بستان عائشة يقع بين «مدائن صالح» واعالي الفرات حتى نهر الخابور، واكتشفت ان هذه الأرض التي تسمى بالهلال الخصيب هي وطن عائشة، وهي المنطقة التي كانت حاضنة للاختمار الروحي للعرب قبل ظهور الاسلام، وان العرب في اندفاعهم لأعالي الفرات قد حجوا إلى «الخابور» ليكتشفوا بستان عائشة الذي كان أيضاً مدينة مسحورة كان عرب الشمال هؤلاء يحجون إلى هذا النهر أو إلى هذه المدينة المسحورة كل عام في فصل الربيع فيقدمون الاضاحي والقرابين - للنـهر - لكي تفتح لهم أبواب المدينة المسحورة من دون جدوى، وكانوا يدورون، ويدورون بحثاً عن بواباتها، وينتظرون من دون جدوى، فيعودون إلى حلب ليبكوا وينتظروا ألف عام لكي يحجوا إلى مدينتهم المسحورة. هذه هي ملامح سحر مكان عائشة ووطنها، أما ملامحها الانثوية التي تقترب من ملامح الأنثى التي نصفها صبيّة ونصفها امرأة، لأنها في منتصف ربيعها، فقد مـر ذكـر كثيـر لملامحها الأرضية، كما هي في الواقع، أي صورة واقعية لها تقترب من صورتها الواقعية وتبتعد عنها في هالات النور المنبعثة من أزمنة مختلفة، لأن وجهها في المرآة ليس وجها واحداً، فالموت وحده هو الذي يعطي الوجه حقيقته في المرآة.